صناعة الدخان وتسويقه في الأراضي المحتلة

د. جاد اسحق

مقدمة

للتبغ مكانة خاصة بالنسبة لموقعه بين المواضيع الزراعية والصناعية المتعلقة بآفاق التنمية، ويرجع ذلك الى تعدد العوامل التي تتداخل لتؤثر على هذا الموضوع، اما بصورة مباشرة أو غير مباشرة؛ فللتبغ علاقة مباشرة بالزراعة لكونه محصولاً زراعياً في الأساس وله ارتباط وثيق بالأرض والمزارع الفلسطيني، كما أن لهذا المحصول أثراً كبيراً على الصناعة لأنه من المحاصيل الصناعية البحتة، ويدخل في منافسة مباشرة ــ بالنسبة لأولوية زراعته ــ مع المحاصيل التي تزرع لإنتاج طعام الإنسان أو علف الحيوان، وفي الوقت نفسه، يرتبط هذا المحصول بالاقتصاد والتجارة بسبب كبر حجم الانتاج لهذا المحصول، ولسرعة التبادل المالي في انتاجه وتسويقه، كذلك فان لهذا الموضوع صلة وثيقة بالوضع السياسي، من حيث الضرائب المستوفاة على الانتاج وغيرها، أضف الى هذا كله ما لهذا الموضوع من أهمية اجتماعية وبيئية وصحية. ان هذا الوضع المميز لموضوع التبغ وعلاقاته بآفاق التنمية المختلفة يحتم علينا دراسته في ضوء هذه النواحي المختلفة مجتمعة.

ومن الناحية العلمية، فان نبات التبغ أو الطباق يتبع الجنس (Nictotiana)، والذي يوجد منه أكثر من ١٠٠ نوع، ولكن هناك نوعان فقط يحتلان الأهمية الكبرى كمصدر للتبغ والنيكوتين. النوع الأول: وهو التبغ العادي (Nictotiana Tabacum) الذي يعتبر مصدر جميع أنواع التبغ في العالم، ويمتاز بأزهاره القرنفلية اللون وأوراقه الملساء الناعمة، أما النوع الثاني: فهو الدخان الأخضر، واسمه الشائع (الهيشي أو الحميص)، واسمه العلمي

* قدمت هذه الدراسة الى مؤتمر التنمية من أجل الصمود الذي عقدته «جمعية الملتقى الفكري العربي» في شهري آب (أغسطس) وأيلول (سبتمبر) عام ١٩٨١. أما كاتب هذه الدراسة: د. جاد اسحق، فيعمل منسقاً لكلية العلوم في جامعة بيت لحم.